الاستشهادات المرجعية في دوريات المكتبات والمعلومات الجارية في مصر
دراسة تحليلية مقارنة(*)

منى عبد الهادي
المعيدة بقسم الوثائق والمكتبات وتقنية المعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة

تمهيد:

تلعبُ الاستشهاداتُ المرجعيةُ "Citations" دورًا بارزًا في الوقوفِ على الخصائص البنيانية للإنتاج الفكري المتخصص في المجال، وما تُسفرُ عنه من نتائجٍ أكثر دقةً حولَ الاتجاهات والسمات الموضوعية والكمية والنوعية واللغوية والجغرافية والزمنية لهذا الإنتاج بما يشتمل عليه من مصادر معلوماتٍ متنوعةٍ، ومعرفة العوامل المؤثرة فيه، وسلوكيات الباحثين في الاستشهاد المرجعي، والكشف عن علاقة تخصص المكتبات والمعلومات بالتخصصات الأخرى، ومدى كثافة الإسهام العلمي فيه وتأثيره على مستقبل التخصص، وقياس معدلات الاستشهاد بالكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات، ومدى اهتمام الباحثين في التخصص بتوثيق معلوماتهم، إلا أنه من المُلاحَظ قلةُ الدراسات المتخصصة في تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات دوريات المكتبات والمعلومات الجارية في مصر، وعدم وجود أية دراسات تركّز على سياسات الدوريات بشأن الاستشهادات المرجعية بشكلٍ مستقل، لذا قامت الباحثة بتحليل الاستشهادات المرجعية في عينة من دوريات التخصص مكونة من ثلاثِ دورياتٍ صدرتْ في جمهورية مصر العربية هي:

١) عالم المعلومات والمكتبات والنشر (١٩٩٩).

٢) الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (١٩٩٤).

٣) دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (١٩٩٦).

وتم اختيار هذه الدوريات لأنها اشتملت على عدد وافر من الدراسات والبحوث المتضمنة استشهادات مرجعية متعددة تفيد موضوع الدراسة، ولم تحظَ استشهاداتها المرجعية بدراسة

(*) رسالة ماجستير إشراف أ.د. أسامة السيد محمود **قسم الوثائق والمكتبات وتقنية المعلومات – كلية الآداب – جامعة القاهرة**)

obeikandl.com

مستقلة بشكل أكثر تركيزًا، على الرغم من كونها الأكثر شيوعًا واستخدامًا بين مجتمع الباحثين في التخصص، هذا وتغطى الدراسةُ الاستشهادات المرجعية لكافة مصادر المعلومات بغض النظر عن لغتها في جميع أعداد الدوريات الثلاث حتى عام ٢٠٠٥. مع العلم بأن مجلة "عالم المعلومات والمكتبات والنشر" قد توقفتْ عن الصدور لفترة زمنية منذ عام ٢٠٠٤، ثم تابعت الصدور مرة أخرى.

هذا وتمتْ إضافةُ عينةٍ عشوائيةٍ منتظمةٍ من مقالات ست دورياتٍ عربية وأجنبية اختيرتْ بشكلٍ عام على أساس شهرتها في مجال التخصص، وتعدد استشهاداتها المرجعية القابلة للقياس والمقارنة؛ من أجل إجراء المقارنات بين كل من نمط الاستشهادات المرجعية بها، ونمطها في الدوريات الثلاث محل الدراسة، وهي كالتالي:

- **المجلات العربية:** المعلوماتية (٢٠٠٢) / العربية ٣٠٠٠ (٢٠٠٠) / المجلة العربية للمعلومات (١٩٧٧).
- **المجلات الأجنبية:** Library Trends (1952) / College & Research Libraries (1940) / Libri (1951).

وهدفتْ الدراسة إلى معرفة أنماط الاستشهادات المرجعية لمقالات الدوريات محلّ الدراسة، بهدف تحقيق ما يلي:

- مدى الالتزام بشروط النشر التي وضعتها سياسات التحرير للدوريات الثلاث فيما يتعلق بصياغة ووصف ومكان الاستشهادات المرجعية وشكل الربط المستخدم في الإشارة إلى مصدر المعلومة المستشهد بها.
- التحقق من مبدأ الصحة والدقة في التوثيق واكتمال بيانات الوصف اعتمادًا على أداة سابقة الإعداد والتجهيز متمثلةً في قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية في طبعتها الثانية المراجعة، و المواصفات القياسية المصرية الخاصة بصياغة الاستشهادات المرجعية في مصادر المعلومات التي أعدّتها لهيئةُ المصرية العامة للتوحيد القياسي وجودة الإنتاج استنادًا إلى المواصفات القياسية العالمية (ISO).
- تحديدُ التوزيعات الكمية والنوعية والموضوعية واللغوية والزمنية والجغرافية للاستشهادات المرجعية وقياسُ معدلات استخدام الكتب والدوريات في مجال التخصص والعلاقات بالتخصصات الأخرى وتحديدُ أكثر الكتب والدوريات استشهادًا في التخصص، وأكثر المؤلفين المستشهد بهم.
- مقارنةُ أنماط الاستشهادات المرجعية في دوريات المكتبات والمعلومات الثلاث محل الدراسة بمثيلاتها في الاستشهادات المرجعية بالدوريات العربية والأجنبية عينة المقارنة.

وتُرجِمَتْ هذه الأهداف لتساؤلات ركزّت على نقاط محددة هي كالتالي: {التغطية الموضوعية والأبواب المتضمنة بالدوريات الثلاث محل الدراسة، التحقق من وجود سياسات للاستشهادات المرجعية بها، ومضمونها/ معالجة الاستشهادات من حيث الصياغة والوصف (مع

التطرق إلى الأخطاء الشائعة في الصياغة والوصف)، الموقع أو المكان (أسفل الصفحة أو نهاية المقال)، وشكل الربط بين الاستشهاد ومصدره(المؤلف والرقم أو الرقم أوأشكال أخرى)/ الدقةُ والتوحيدُ في المعالجة والوصف الببليوجرافي على مستوى العدد والدورية الواحدة/ السماتُ الموضوعية والكمية والنوعية..إلخ لكل دورية، مدى إسهام المؤلفين في التخصص، أكثر المصادر المستشهد بها، وأكثر المؤلفين المستشهد بهم/ وأخيرًا نقاط الاتفاق والاختلاف بين أنماط الاستشهادات في تلك الدوريات، والدوريات العربية والأجنبية عينة المقارنة}.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتّباع منهج البحث الببليومتري القائم على دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكري باستخدام الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات، هذا إضافةً إلى المنهج المقارن من أجل مقـــارنة نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة، وقامت الباحثة باتّباع الخطوات التالية:

١. حصر أعداد ودراسات الدوريات المتخصصة مجتمع الدراسة.

٢. تفريغ الاستشهادات المرجعية.

٣. دراسة سياسات التحرير بشأن الاستشهادات المرجعية.

٤. فحص الاستشهادات من حيث المكان والوصف وشكل الربط.

٥. تحليل الاستشهادات من حيث التوزيعات الموضوعية والكمية والنوعية واللغوية والزمنية والجغرافية وإجراء التحليلات الإحصائية.

٦. استخراج المؤشرات وكتابة النتائج وإجراء المقارنات.

تناولتْ الدراسة خمسة فصول أساسية سبقتها المقدمة ولحقتها الخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

- **الفصل الأول: دوريات المكتبات والمعلومات في مصر**: وتناول الإطار النظري والتاريخي لدوريات المكتبات والمعلومات الثلاث محل الدراسة مع إبراز أهمية الاستشهادات المرجعية، والتعرف على العناصر التالية:

- مجالات التغطية الموضوعية والأبواب المتضمنة بها.
- سياسات التحرير الخاصة بها من حيث: (التحقق من وجودها، ومضمونها / مدى الالتزام بتطبيق السياسات في ضوء المواصفات القياسية المصرية لمعالجة صياغة وموقع الاستشهادات في مقالات الدوريات، والاختلافات الموجودة بالفعل داخل الدورية الواحدة وفي كل عدد من أعدادها، ثم محاولات الدمج بين محتواها ومضمون هذه المواصفات وبعض الأساليب الدولية المطبقة في صياغة ووصف الاستشهادات المرجعية بالدوريات المتخصصة.
- إجراء المقارنات فيما بين دوريات المكتبات والمعلومات مجتمع الدراسة من ناحية، والمقارنة

بين النتائج المستخلصة منها وبين نتائج عينة من دراسات الاستشهادات الأخرى العربية والأجنبية من ناحية أخرى.

- **الفصل الثاني: مجلة "عالم المعلومات والمكتبات والنشر": الدراسة الببليومترية وأنماط الاستشهادات المرجعية:** وتناول التوزيعات الكمية والنوعية / الموضوعية / اللغوية / الجغرافية / والزمنية لمصادر الاستشهادات المرجعية / أكثر الكتب والدوريات المستشهد بها، وأسباب الاستشهاد / أكثر المؤلفين المستشهد بهم، وأسباب الاستشهاد بهم / وأخيرًا إجراء المقارنات بين التوزيعات السابقة ونتائج التوزيعات التي أسفرتْ عنها تحليلات الاستشهادات بدراسات الدوريات العربية والأجنبية السابقة، ومعالجة الاستشهادات من حيث: (الوصف الببليوجرافي للاستشهادات والموقع وشكل الربط المستخدم / مدى الصحة والدقة والتوحيد في الصياغة)، وأخيرًا الواقع الفعلي للاستشهادات، والنتائج المستخلصة من التحليل الإحصائي وأنماط الصياغة والوصف لها مقارنةً بالنتائج التي توصلتْ إليها الدراسات السابقة، والدوريات العربية والأجنبية عينة المقارنة.
- **الفصل الثالث: مجلة "الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات": الدراسة الببليومترية وأنماط الاستشهادات المرجعية:** وتناول نفس النقاط السابقة المطبقة بالفصل الثاني من الدراسة.
- **الفصل الرابع: مجلة "دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات": الدراسة الببليومترية وأنماط الاستشهادات المرجعية:** وتناول أيضًا نفس النقاط السابقة المطبقة بالفصول الثاني والثالث من الدر سة.
- **الفصل الخامس: دراسة مقارنة لأنماط الاستشهادات المرجعية في دوريات المكتبات والمعلومات العربية والأجنبية:** وتناول معالجة الاستشهادات في كل دوريةٍ من الدوريات الست العربية والأجنبية عينة المقارنة من حيث: (الوصف الببليوجرافي للاستشهادات والموقع وشكل الربط المستخدم. مدى الصحة والدقة والتوحيد في الصياغة)، وأخيرًا مقارنة ما تم التوصل إليه من نتائج في معالجة الاستشهادات المرجعية بالدوريات الثلاث محل الدراسة.

وانطلاقًا من التساؤلات السابقة فقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج أهمها ما يلي:

١) حظيتْ مجلتا "عالم المعلومات والمكتبات والنشر" و"دراسات عربية في لمكتبات وعلم المعلومات" بشروط للنشر مطبوعة على الصفحات الأولى منها، في حين افتقرت مجلة "الاتجاهات الحديثة.." إليها على مدار اثنى عشر عامًا منذ بداية الصدور في عام ١٩٩٤ طوال أعدادها الأربعة والعشرين و لم تظهرْ بها إلا بعد عام ٢٠٠٥.

٢) جاءت مفرداتُ شروطِ النشربالمجلتين السابقتين قاصرةً وغيرَ مفصّلةٍ حول صياغة

ووصف الاستشهادات المرجعية لدراساتها، هذا فضلاً عن افتقارهما المعيار اللازم لصياغة الاستشهادات وقواعد ترتيبها ومواقعها.

٣) أغلبُ الموضوعات التي تم تناولها بالدوريات الثلاث تركّزت في الآتي: تقنيات المعلومات، الخدمات الفنية والوظيفية بالمكتبات، مرافق المعلومات، وأوعية المعلومات، وكانت أكثرها تغطيةً موضوعات تقنيات المعلومات.

٤) حرص غالبيةُ المؤلفون العرب في المجال على توثيق معلوماتهم بالدوريات الثلاث محل الدراسة؛ إذ بلغت نسبة الدراسات التي لا تحوي استشهادات مرجعية بها إلى ٢٦،٢٨% من إجمالي دراساتها جميعًا (٣٦٢ دراسةٍ).

٥) انخفضت نسبة ارتباط مجال التخصص بالمجالات الأخرى التي تنوعتْ ما بين المجالات الأدبية والعلمية مثل اللغة والأدب والزراعة والطب والصحافة..إلخ، حيث وصلت إلى ١٠،٦٤% بالدوريات محل الدراسة ككل، وذلك لأنها لم تُعالجْ بشكلٍ مستقل وإنما في إطار الأوجه المختلفة لمجال التخصص وبخاصةً الموضوعات في المجالات العلمية.

٦) غالبية الكتابات والممارسات في الدوريات العربية والأجنبية المتخصصة تحرص على استخدامها النمط الصريح عن الضمني في كتابة عناصر الاستشهادات المرجعية بها.

٧) حققتْ مجلتا "الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات" و"دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات" نسبًا مرتفعةً في قائمة أكثر الدوريات استشهادًا؛ بفضل استمراريتهما وتعددِ كتاباتهما واستشهاداتهما المرجعية، حيث ارتفعتْ نسبُ الاستشهاد بها سواء على المستوى الذاتي لاستشهاد المجلة بنفسها، أو استشهاد كل منها بالأخرى، في حين تراجعتْ مجلة "عالم المعلومات والمكتبات والنشر" لتمثّل أقلَّ الدوريات استشهادًا بعد توقفها عن الصدور لفترة زمنية، ووصل معدل الاستشهاد الذاتي بها إلى سبعِ مراتٍ، وتم الاستشهادُ بها مرةً واحدةً بمجلة "دراسات عربية.."، ولم يستشهدْ بها في مجلة "الاتجاهات الحديثة..".